

# القصص

رؤوس آلاف الناس بعدك . ولن يوفق إليها احد لأن الله اراد ذلك ، وإرادة الله ليس لها مرد . فصاحت فيها

« لم يه الله عن البحث والتفكير ، ولم يامرني الا اعرف شيئا عن هذه الاشياء ، اقترني هنا ، ماذا كتبت ؟ لا لا لريد شيئا من هذا ، اكتبني ما أمليه عليك كله ، اكتبه رسالة مني الى اهل هذا العالم كلهم ، سأعرف الحقيقة اليوم ، ستعودني إليها قوة خفية لأعرف عنها شيئا الآن ولكنني سأعرفها بعد حين . اياك ان تفوتك كلمة واحدة او إشارة واحدة . افهمت ؟ »

« نعم اختاه ، سأكتب كل شيء . »  
لقد كانت دائمة الصمت كثيرة التفكير . اتسعت دائرة تفكيرها على مدى الايام حتى شملت اعوص ما فكر فيه الانسان وانغمسه . ولم تصل الى العشرين من عمرها الا وشغل تفكيرها هذا الكون بما فيه من قوى خفية . قوى تتلاعب بالانسان كيفما شامت ، وهو لا يدري من أمرها شيئا . يحاول ويحاول ولكن سرعان ما يعرف ضالة المرحلة التي اجتازها امام ذلك الخضم المظلم من الاسرار والحفايا .

اشفقت عليها أمها بما هي فيه ، وحاولت ان تدخل الى تلك الفس المفكرة الصامتة الحزينة بعض ما يسليها أو يريح فكرها ، ولكن نصيبها كان الفشل المؤلم .

وهاي ذى الايام تجرى سريعة والام يزداد اشفاقها ، وخوفها والقناة يزداد نحوها وضعفها ، ويزداد احتقارها لكل شيء في العالم الا ما تفكر فيه . كل متعة تنظر إليها كما ينظر الشاب الى الاعيب صباه ، واذ ما رغبت احد في لذة أو سلوة هزت كتفها وقالت : « لست أدري ماهذه السذاجة ؟ لقد التقي اليك مدير هذا الكون بهذه الا لاعيب لتلها بها عن اللذة الكبرى : لذة العلم ، لذة معرفة الحياة وما بعدها . »

سادت حالها على مر الايام فارغمت على ملازمة القرائن في مستشقي الامراض العقلية ، ولكن ذلك لم يمنحها من مواصلة التفكير . وكثيرا ما قرأت في كتب الدين ، وكثيرا ما قرأت القرآن ، تقف عند بعض آياته قسرتسل في التفكير العميق ، وكثيرا ما وقفت

## الحقيقة

### للآنسة سهير القلماوي

ليانيه في الآداب

( هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ )

« قرآن كريم ، »

تملكت في فراشها وظلت تنظر ذات اليمين وذات الشمال ثم تغمض عينيها وتفتحها ثانية وتفكر ان هي هيه ... اين هي ؟ ... آه اهي في المستشفى ، وقد جات إليها منذ ايام ؟ منذ أسابيع ؟ منذ شهر ؟ لا تدري . ولكن لم جات ؟ يقولون انها مصابة بمرض عقل اتك اعصابها . وحياتها في خطر من جرأته . هاها ! مضحك ! اهذا كل مافي الامر ؟ ... ولكن اين أختها ؟ لقد كانت جالسة هنا منذ حين ، ولقد اوصتها ان تكتب كل ما تمليه عليها ، ولكن الظاهر انه لم يكن هناك ما يبلى قامت . وضحكك ضحكة عصبية عالية . هاها ! الساذجة الا . تدري ان رحلاتي في عالم الارواح اصبح يحوطها جو غريب ، جو يقبض الانفاس فلا يستطيع التحرك ولا التكلم ولا ... ولا التفكير .. ترى هل اوفق ؟ اعينني ايها القوي الخفية ، اعينني ، ارحمني ، فما في مطلبي اجحاف ولا ظلم ولا طمع . كل ما أريده هو ان اعرف الحقيقة .

دخلت الاخوت ودلائل السهر بادية عليها : اصفرار في الوجه ، وورم في العينين ، وخمول ووهن في الاعصاب .

« اين كنت ؟ آه من لي بهذا الاطمئنان ، بل هذا البرود الذي يسود حياتك . انت لا تعرفين عما اريد ان اعرف شيئا ، ومع هذا انت لا تأبين بشيء . ايمان مطلق وهود . تام . ثم هؤلاء الاولاد ، اولادك ماذا علمتهم عن الحياة ، عن الموت ، عن الله ، الحساب ، عن الروح ... لا شيء ، لا شيء . لانك لا تعلمين شيئا ، ولا تريد ان تفكري لتصل الى شيء . »

« كفك اختاه ما انت فيه من وهن الاعصاب . اربحني رأسك قليلا . لقد شغلت هذه المسائل رؤوس آلاف الناس قبلك ، وستشغل

ستار هائل عظيم امسكت بطرفه يد خفية . سيزاح هذا الستار دون شك ووراءه الحقيقة الكبرى . كل ما في يتبص بذلك . ازداد الثقل على رقبتي . . . لا استطع التكلم ، الستار يزاح ، التنفس عسير عسر ، لقد قضى كل شيء . ، سأعرف ، سأعرف ، سينزل الستار ، هو ينزل بالفعل قليلا . . قليلا ، سأعرف ، سأعرف ، قليلا ، بطيئا ، لقد عر . . . فت . . . آه . . .

ودوت صرختها قوة كالرعد مرعبة مخشجة ، ثم ساد الصمت ، صمت عميق ، عميق رهيب مخيف ، وقتت الأخت عن الكتابة فرعة مذعورة ولكنها لم تقو على تحريك رأسها ناحية أختها المرهنة ، حاولت ان تتادى فلم تفلح ، واختيرا أدارت رأسها فصرخت في الأخرى صرخة مروعة ، امامها عيانا جاحظتان خيل اليها انها فصلتا من الرأس ، وانهما كل شيء على الفراش . وحوهلهما عروق نافرة زرقة متوترة مشدودة اغمضت عينيها وفتحتهما مرة ومرتين ، واختيرا استطاعت بعد لآي ان تمد يدها لتلمس الجسد امامها ، فردت يدها فصرخة شديدة مكهربة ، ودوى صوت هائل رن في اذنيها . تبنته فاذا هو ضحك استهزاء ، ضحك غريب الصوت متواصل ، وكأن آت من عالم آخر ، ليس لها به عهد ، ضحك ، بل اغراق في الضحك ، ثم ماذا ؟ صوت كلمات ، صوت هادى . رزين ولكنه مسموع برغم هذه الضحكات الهازئة العالية المتواصلة . ماذا يقول ؟ ماذا ؟ ( هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ )  
سهر القنادي

عند الآية ( هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) وحلت الآية أكثر ما يمكن من معاني الاستهزاء والسخرية « وهؤلاء الناس لا يعلمون شيئا ، ولكنهم لا يجتهدون في أن يعلموا شيئا . فتعوا بما لهم وفسروا العلم بتلك المحاولات التافهة التي يقضون العمر في تحصيلها وكأنها هي العلم ، لقد انشغلوا عن العلم الحق ، عن ما يتشوقون اليه . لقد خدعوا انفسهم والبسوها ثوبا من الايمان والاطمئنان وهم يعلمون في قرارة قلوبهم انه ليس الا هيردا للنار المتقدة ، ومطلقا لهذا التطلع الغريزي »

جلست الأخت قرب سرير أختها واخذت تلاحظها وتدون بعض هذه الملاحظات ، وانظرت والقلم في يدها ان تكتب ما تمليه عليها كما وعدت ، ولكن الناس غلبها قامت . لم يطل نومها حتى قامت فرعة مذعورة على صوت أختها المخشج وهي تصيح صيحة منكرة قائلة « لن تقتر عزمي مهما سرت ، فسر بيها النور ، سأتبعك ، سأتبعك فوق الجبال ، في اعماق الانهار ، في السماء ، في جوف الارض تعلم وتنخفض ولكني اتبعك . لن ارجع كما رجعت قبل اليوم ، ولن انظر الى قسي قنصلاتي عنك ، سر انا وراك . »

كتبت الأخت واستمرت هي تقول « بدأت افهم ، نعم عرفت ، ولكني لا أتوى على التعبير عما اعرف ، لماذا ؟ . . . . . كلا لن انكر في هذا ، سر ، سر ، ايها النور اني وراك ، آه أهدأ اذن نموت

ولهذا اذن نحياء ، نعم ولهذا يجب الا نعرف ، نعمت ، عرفت ، ولكن يجب ان اعرف اشياء اخرى ، يجب ان اعرف السر الاعظم سر سر ، اني وراك . »  
« نعم لقد عرفت كل هذا ايضا ، ولكن كيف اعبر عنه ؟ فلا تحاول فلا تحاول ، لا ، لا أتوى سأعبر عند ما اعود الى هذا ، الى ماذا اسمه ؟ الى هذا الملعب ، الى روضة الاطفال ، الى ما يدونه العالم . ها ها ها

« لقد اعين السير ، اما أن لي ان اعرف الله ، ان اعرف القوى المهيمنة على كل شيء ، على كل ملاعب الاطفال هذه ، ما اكثر عددها وما اشد اعتداد كل منها بنفسها ، كأن ليس هناك سواها . لقد عيت ، ولكن كلا كلا ، سأسير ، سر اني وراك . . . . .

« رجة شلت حواسي ، لقد امتزج هذا النور الذي اتبعه بالظلام حوله . ولقد كاتا قبل يزيد كل منهما في قوة الآخر . . جو غريب لا هو ظلام ، ولا هو نور ، شيء ثقيل ينزل على رقبتي ، الكلام يسير ، والتنفس شاق . . . . .

## مدارس المراسلات المصرية

### بكالوريا . كفاءة . ابتدائية . لغات

صحافة . تأليف الروايات . رسم

المنهج على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الاوربية والامريكية . رسوم في غاية المبالغة وتتأخر باهرة . كل تلميذ في منزله فصل بذاته ومدرسته لتحل كلها له وحده . اطلب كتاب ( طريق النجاح ) ، و ( كيف تكون كاتباً ) يرسل بدون أى مقابل ، فقط . ا ملايين طوابع بوستة تكاليف البريد . قسيمة مجارفة في الخارج . اكتب باسم :

محمد فائق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١٩ شارع سنجر السوروى بالقاهرة

تليفون رقم — ٥٠٣٥٩